متجنبة لزوجها طلباً للولادة فانها تحب الابنا، ولها الحنوّ العظيم على ابنائها وبذلك الحنوّ تستجلبهم اليها فان لها التربية فيهم فلا يعرفون سواها ولهذا لا ترى الابنا، اكثرهم الا عبيد الامور الطبيعية لا يبرحون من المحسوسات والملذوذات الطبيعية الا القليل فانهم ناظرون الى ابيهم وهم المتروحنون وليس علامتهم التنوع فى الصور فان التنوع فى الصور كما هو لهم هو للطبيعة ايضا وانما علامة المتروحنين على انهم ابناء ابيهم تنزههم عن الشهوات الطبيعية واخذهم منها ما يقيمون به نشأتهم كما قال عليه السلم حسب ابن آدم لقيمات يقمن صلبه فبهمتهم اللحوق بابيهم الذى هو الروح الالهى اليائى وانما قلنا اليائى من قوله ونفخت فيه من روحى بياء الاضافة اليه لانه فرق بين روح الامر وروح ياء الاضافة فجعل روح الامر لما يكون به التاييد وجعل روح الياء لوجود عين الروح الذى هو كلمة الحق المنفوخ فى الطبيعة فحن الى ابيه ليتايد به على ما يطلبه من شهود الحق الخارج عن الروح والطبيعة من حيث ما هو غنى عنهما لا من حيث ما هو متجل للابناء منهما او فيهما كل ذلك له وهذا مطلب عزيز فاذا ناله وتقوى به راى الشهوات بحكم الامتنان عليها لا ولامنة اليها فهو يحكم بها على المشتهيات ما تحكم عليه الشهوة فى المشتهيات فهو مشتهى الشهوة وغيره تحت حكم الشهوة فصاحب هذا المقام يحدث عين الشهوة فى نفسه قضاء واجابة لسؤالات من يشتهى منه من عالمه الخاص به فينالون بتلك الشهوة ما يشتهون فيتنعم الروح الحيوانى وهى ناظرة الى ربها غير محجوبة قد تجلى لها فى اسمه الخلاق وخلع عليها هذا الاسم ليتكون عنها ما تريد لا ما تشتهى فهذه هى النفوس الفاضلة الشريفة المتشبهة بمن هى له فتنظر الى الطبيعة نظر الولد البار لامه مع استغنائه عنها ووفاء لحقها فان الناس انقسموا فى هذا الحكم اقساما فمنهم من عبد الله ووفاء لحق العبودية فاقام نشاتها على الكمال فاعطاها خلقها ومنهم من عبد الله ووفاء لحق الربوبية الذى تستحقه على هذا العبد فاقام نشأة سيادته خالقه عليه فاعطاها خلقها من غير نظر الى نفسه كما كان الاول من غير نظر الى سيادة سيده بما هى ظاهرة كل نشأة لا بما هى فى نفس الامر لان العبد لا تعمل له فيما تقتضيه الامور لانفسها ومنهم من عبده لاقامة النشأتين فاعطاهما خلقهما فاقام نشأة عبوديته ونشأة سيده وذلك فى وجوده وعينه اذ هو محل لظهور هذه النشأة ومنهم من عبد الله لكونه مأمورا بالعبادة وما عنده خبر باقامة هذه النشأة فعبده بلازم العبودية فعبادته عن امر الاهى ما هى ذاتية ومنهم من اقام امر الله فى العبادة

الذا

الذاتية فلم يحصر امره الا فى العمل الا فى العبادة ومنهم من عبده بهذا الوجود كلها وهو اقوى القوم فى العبادة والنشأة القائمة من مثل هذا العبد اتم النشأة خلقا فان اقامة النشأة لا بد منها فان كانت لا بد منها فان كانت مقصودة للعبد اضيفت اليه وحمد عليها وان لم تكن مقصودة للعابد اقامها الحق واضيفت الى الله مع ظهورها من العابد والقصد الى ايجادها اولى من الغفلة عنها او الجهل بها فمن الناس من يشهد ما ينشئ ومن الناس من لا يشهد ما ينشئ لانه لا يعلم انه ينشئ فيتولى الله انشاءه على غير علم منه حتى تقوم صورة النشأة فيشهدها العابد صادرة عنه فيحمد الله حيث ظهر منه مثل هذا فهم على طبقات فى هذا الباب اعنى باب العبادة وهكذا الحكم فيما ينشئ عنهم من صور الاعمال الباطنة والظاهرة هم فيها على طبقات مختلفة فمنهم الجامع للكل ومنهم النازل عن درجة الجمع وصل ثم اعلم ان الاحد لا يكون عنه شى البتة وان اول الاعداد انما هو الاثنان ولا يكون عن الاثنين شى اصلا ما لم يكن ثالث يزوجهما ويربط بعضهما ببعض ويكون هو الجامع لهما فحينئذ يتكون عنهما ما يتكون بحسب ما يكون هذان الاثنان عليه اما ان يكونا من الاسماء الالهية واما من الاكوان المعنوية او المحسوسة اى شى كان فلا بد ان يكون الامر على ما ذكرناه وهذا هو حكم الاسم الفرد فالثلاثة اول الافراد وعن هذا الاسم ظهر ما ظهر من اعيان الممكنات فما وجد ممكن من واحد وانما وجد من جمع واقل الجمع ثلاثة وهو الفرد فافتقر كل ممكن الى الاسم الفرد ثم انه لما كان الاسم الفرد مثلث الحكم اعطى فى الممكن الذى يوجده ثلثة امور لا بد ان يعتبرها فيه يوجده ولما كان الغاية فى المجموع الثلثة التى هى اول الافراد وهو اقل الجمع وحصل بها المقصود والغنى عن اضافة رابع اليها كان غاية قوة المشرك الثلاثة فقال ان الله ثالث ثلاثة ولم يزد على ذلك وما حكى عن مشرك بالله انه قال فيه غير ثالث ثلاثة ما جاء رابع اربعة ولا ثامن ثمانية وهكذا ظهرت فى البسملة ثلثة اسماء لما كان من اعطى التكوين يقول بسم الله الرحمن الرحيم والتكوين الالهى عن قول كن وهو ثلثة احرف كاف ونون وواو وبينهما غايت لامر عارض اعطاه سكون النون وسكون الواو الا انه فى النون سكون امر فانظر سريان الفردية الاولية كيف ظهر فى بروز الاعيان فاعتبر الاسم فيما يتكون عنه ثلثة امور جعلها حقوقا فمن احضر من العابدين المنشئين

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1